

# منشورات دینانیہ

الجزء الثاني



محمد علی جعفری

# منهجيات حياتية

الجزء الثاني

د. عمرو محمد

كتاب: منهاجيات حياتية الجزء الثاني

الكاتب: د. عمرو محمد

المصححة: فاطمة محمد

تصميم الغلاف: فاطمة محمد

الناشر: دار ياقوت للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة للكاتب ودار النشر وأي اقتباس، أو  
تقليد، أو طبع، ونشر دون موافقة المؤلفين، يُعرض صاحبه  
للمسألة القانونية، أما حقوق الملكية الفكرية والأراء والمادة  
الواردة في الكتاب فهي خاصة بالمؤلفين فقط لا غير.

## المقدمة:

"الحياة ليست سلسلة من الأحداث فحسب، بل هي طريقة في النظر، وفن في العيش، ومهارة في اختيار المعنى من بين الصจيج".

في هذا الجزء الثاني من "منهجيات حياتية"، أو اصل الرحلة التي بدأتها مع القارئ لا بحثاً عن وصفات جاهزة للحياة، بل سعياً وراء المعنى الكامن خلف التجارب، و الضوء المتسلل من بين سطور الكتب، و النبضات الصامتة التي تمر في مدونات العابرين الباحثين عن ذاتهم في الكلمات.

كل خاطرة في هذا الكتاب هو ثمرة تأمل، و كل سطر نبت من سؤال، و كل عبارة سُقيت من ينابيع قراءاتي المتنوعة، الممتدة من دفاتر الحكماء إلى شرفات المثقفين، و من رسائل الروح إلى أصوات القراء الصامتين خلف الشاشات. جمعت هنا مقتطفاتٍ تأمليّة، و خواطرٍ ولدت من الاحتكاك بين الفكر و الواقع، و نصوصاً هامسة تشد القارئ لا لتعلّمه، بل لتصاحبه.

فهو كتاب يمشي معك لا أمامك، و يهمس لك لا يُلقي عليك، و يحاول أن يفتح نوافذ لا أن يُغلق الأبواب.

اقرأه بروح المتأمل لا الباحث عن إجابة، و ستجد بين السطور شيئاً منك، و ربما شيئاً كنت تبحث عنه منذ زمن.

## قلبك وحدسك أصدق

وقتك ثمين، فلا تضييعه بعيش حياة الآخرين. لا تدع آراء الناس تُغرق صوتك الداخلي، وكن شجاعاً في اتباع قلبك وحدسك، فهما وفي أغلب الحالات يعرفان ما تريد أن تصير عليه حَقّاً.

## الناس أنواع :

-----  
1- سريع الغضب سريع الفيء يسامح بسهولة.

2- سريع الغضب بطيء الفيء و هذا أصعب الناس.

3- بطيء الغضب سريع الفيء و هذا أفضل الناس و هذا قد جمع بين صفتين عظيمتين الحلم و الأناء و من وُفق لهما وُفق لكل خير.

-----  
العقل من يفتش عن هذا في نفسه، و يسعى لاكتساب تلك الأخلاق العظيمة.

و افضل و اسهل و اسرع طريق لاكتسابها في (التغافل )  
قال سيدنا عمر بن الخطاب  
( تسعة أعشار العقل في التغافل )

من أعظم ما يعين على الصبر أن تَعجل إلى التدبر في  
موقع اللطف؛ فإنك لتجد فيه من الرفق و الرحمة و الخير  
المعجل و المؤجل ما يكون برداً وسلاماً.

و من بديع ما يشيع على السنة العامة قولهم: قدر و لطف.  
قال الشيخ الشعراوي رحمه الله: إذا ابتليت فانظر إلى الذي  
أباه الله لك لا إلى الذي أخذه الله منك.

و من نفيس الحكم العطائية: من ظن انفكاك لطفه عن قدره،  
فذلك لقصور نظره.

و ترك التبصر بهذا فوق أنه يفسخ عزيمة الصبر، فإنه  
يضيع عبودية أخرى و هي عبودية شكر الله على هذا اللطف  
و تلك الرحمة.

وإن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون.

## ماء الحياة و ماء الوجه

-----

دخل رجل على مجلس و قال لشيخ المجلس : تشتري مني  
قارورة الماء هذه ؟

قال الشيخ : بكم تبيعها ؟ قال : بألف درهم

قال الشيخ : هي تستحق ثلاثة آلاف درهم

قال الرجل : لا ، ألف درهم و إلا لا تشتريها ، فأخذها  
الشيخ منه بمثل ما قال

و لما رجع لبيته امسك ابن الشيخ القارورة و قال يا أبي لقد  
احتال الرجل عليك فهي لا تستحق ذلك

قال الشيخ لولده: يابني ماذا رأيت في القارورة ؟

قال الولد : ماءا عاديا

قال الشيخ لابنه أما أنا فقد رأيت في القارورة ماء وجهه و  
كان يحتاج إلى ألف درهم و عرضت عليه أكثر من ذلك

فأبى

يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف.

يقول قائل:

خلي النعيم لمعشر خفضوا له هاماتهم

ما للنعيم و ما ليها ، الله يعلم إن أشلاء بلغته لكن ماء الوجه

عندي غالياً

## أرأيت هذه الأيام العسيرة؟

"ستمرُّ ورَبِّي ولن تلبث طويلاً، ستصبح مجرّد ذكرى في صفحات حياتك. فدوام الحال من المُحال، وما الحياة إلا كعجلة مستديرة في تقلباتها، وأنها متغيرة بغمضة عين. ما عليك إلا أن تحرس قلبك باليقين، فاليأس ذئبٌ جائعٌ لا يأكل إلا من القلوب القاصية عن اليقين بالله."

## في العلاقات والتصرفات

من حصافة الإنسان ألا يحمل الناس على طريقة واحدة في علاقاته وتصرفاته، وخاصة قراباته أو أصدقائه. فإذا ما وقع أحدُ منهم في خطأ، فليُقدِّرْ تَفْهُمَ هذا المخطئ لخطأه، وتصور عقله له. فقد يُعذر فيه ما لا يُعذر غيره. وهكذا حكم أهل الشريعة على المكلفين، وتحديد الواجبات الكفائية عليهم.

قال البربهاري الحنبلـي رحمـه الله: "أعطـي كل إنسـان من العـقـل ما أرادـه اللهـ. ويـطـالـب كل إنسـان من العـمل؛ عـلى قـدر ما أعـطاـه من العـقـل.".

## أنت بحاجة إلى استراحة

"أنت بحاجة لأن تستريح قليلاً، تستريح من الخوف، من القلق، من توقع الأسواء، من عناء التفكير، من عشرات المعارك التي تخوضها بالتوازي.

لن تمنحك الحياة أكثر مما كتب لك، ولن يمنع عنك أحد ما كتب عليك.

لذا عليك أن تهدا، تصالح مع ابتلاءاتك التي لا تستطيع تغييرها. قد يبدو الكلام سهلاً، ولكن الحقيقة أنه لا بديل. إما التصالح، وإما أن يمضي العمر دون أن تلتقط أنفاسك ل تستشعر شيئاً جميلاً ولو للحظات.

تعامل مع الحياة على أنها ليست دار راحة، ليست للسلام النفسي المطلق، ليست للطمأنينة التي لا يشوبها قلق، بل هي مجرد رحلة، لحظاتها تتبدل، أحوالها تتغير، قد تعصف فجأة، وقد تحلو فترة، وفي كل أحوالها ستمضي.

أنت بحاجة لوسادة يغفو عليها عقلك، ينفصل، يستكين، يمنحك لحظات من الهدنة لتكمل الطريق."

## قيمة الإنسان من داخله

قيمة الإنسان هي بالطريقة التي ينظر بها إلى نفسه، لا بنظر الآخرين إليه.

لا أحد يستطيع إدراك ما لم تكن أنت تشعر بالإذلال في داخلك، ولا أحد يستطيع رفع قيمتك ما لم تكن أنت تشعر بقيمتك بنفسك.

## ندمك ليس ضدك

إذا لم يوجد ندم في حياتك، فكيف ستتعلم؟  
وإذا لم تخطئ، فكيف ستتطور؟

يتعذب من أراد المثالية، ويتحسن من تصالح مع عيوب نفسه  
ونقصها.

لا تر هق نفسك بجلدها لفرصة فاتتك هناك، وحمامة ارتكبتها  
هنا.

مهما كنت راشداً، ستمر عليك لحظات تفقد فيها السيطرة، لا  
بأس عليك.

تسامح مع نفسك، تعلم من الملك، وابداً من جديد.  
التعلم من الندم يجعلك شخصاً أفضل لم تكن لتصل إليه لولا  
تلك الحادثة التي ندمت عليها.

## الأدب ليس ضعفاً

يا صديقي، إياك أن تظن أن الأدب ضعفاً، والترفع عن بعض الألفاظ عجزاً.

لكننا نغالب النفس، ونخالق الهوى، ونحبس اللسان.  
كل هذا لأننا على يقين بأن العقل في ضبط المرء لجوارحه  
وفلتات نفسه.

ومن لا سلطان له على جوارحه ونفسه، فهو جدير بازدراء  
الخلق أجمعين.

## ثبّت رضاك على ما لا يتغير

ليكن رضاك عن هذه الحياة متصلًا بما هو ثابت لا بما هو متغير.

فلو اتصل رضاك بالمال، فستحزن لأن المال يزيد وينقص.  
ولو اتصل رضاك بالعلاقات، فستحزن لأن العلاقات تظهر وتخفي.

وجميعها متغيرات.

لكن لتكن صلتاك بالله، فليس كمثله شيء، وهو الذي لا يتغير.  
فتطمئن أن ثباتك مستمد منه سبحانه، ومهما تراجعت فإنك ستعود إليه لإطمئنانك أنك ستجده ولن يخذلك أبدًا.

## الحياة تنموك ولا تعيقك

الحياة تمنحك تجارب لتنمو وتطور من خلالها.  
التقاعس والشكوى يجعلك عالقاً مكانك، وهي أكبر عائق عن  
تطور شخصيتك ونموك.

ما يجعلك تنمو هو قبولك للواقع، وإحسان العمل فيه،  
 واستغلال الأدوات المُتاحة للخروج منه.

من لا يجاذف لا يتتطور.

ومن لا يجرّب لن يعرف.

ومن استجاب للخوف كبله.

ومن انتظر الخوف أن يزول ليبدأ، فلن يبدأ أبداً.  
ومن انتظر شيئاً أن ينقذه أو يغير وضعه، فسيبقى مكانه.  
ومن انتظر أن يستعد تماماً لينجز، فلن ينجز شيئاً.  
الحياة ناقصة، والإنسان ناقص، ابدأ على أية حال..!!

## بماذا كانوا يفكرون؟

تحت أشجار الطائف التي كانت تُسقى بدمائه بسبب أفعال السفهاء، يدعو ويقول: "إلى من تكلني؟"، ثم يصمت ويفكر،  
بماذا كان يفكر؟

في بطن الحوت وعمق البحر وظلمة الليل، بماذا كان يفكر؟  
في رجفة أصابعه التي داسوها حتى يُلقي في البئر، حتى  
يسمع صدى أنفاسه وهو وحيداً، بماذا كان يفكر؟  
مارتن لوثر في خطبته كان لديه حلم، قبل أن يُلقيها على هذه  
الوجوه اليائسة، بماذا كان يفكر؟

كريستوفر كولومبوس وهو في أقصى المحيط وسفينته  
تصارع أمواج البحر، وهو على مقدمتها ينظر إلى نهاية  
العالم يفكر بما سيراه، ثم يصمت، بماذا كان يفكر؟  
يجلس الحكيم على رمال الصحراء ويرسمها في خياله جنة  
خضراء، بماذا كان يفكر؟

قبل أي رحلة تحدي، كان هناك صمت يفكرون به، وأتوقع أن  
الجميع كان يفكر بالرجوع، ولا يُكمل رحلته، لكنهم وثقوا في  
الصوت الذي يُحاديثم من الداخل.

يا صديقي، لا أعلم ما الذي تواجهه في حياتك من تحديات،  
وأفكارك التي لا تزول من رأسك وتُحدث ضجيجاً في  
خيالتك وصمنتك الطويل، أثناء صمنتك هذا، بماذا تفكرا؟  
كل متوقع آت، وكل آت قريب، راقب فقط.

## كم وزنك؟

لا أسأل عن وزنك الجسي،  
 إنما أسألك عن وزنك المعنوي عند الناس.  
 زن من وزنك بما وزنك، وما وزنك به فزنه.  
 من جاء إليك، فاذهب إليه،  
 ومن جفاك فصد عنه.  
 من ظن أنك دونه، فاحقر هواه إذا ونه.  
 والجأ إلى رب العباد، فكل ما يأتيك منه وإليه.

## الشباب

لا يعرف الشباب ما فيه من نعمة حتى يُدبر عهد الشباب أو  
يهم بالإدبار،

هناك يفهم حنين الشيوخ إلى عهد الصبا، وتغنى الشعراء  
بذكرى لياليه، ولذادة جهله، ومتعة غروره، وتيه غوائله.  
هناك يشتهي ما كان يتبرم ويذمر منه، ويحمد ما كان ينقم  
عليه، ويضن بما كان يُسرف في إنفاقه،  
لكن وهو في دولة الشباب، فلا حرص ولا إشراق،  
وليس إلا التبذير وقلة المبالاة بما بين يديه من كنوز الحياة  
ونفائسها.

إن للشباب ثقة لا تزول إلا بزواله،  
وإن أكبر ما يأسف له الشيخ بعد فوات الشباب لتلك الثقة التي  
حرمتها فرصاً كانت وشيكة أن يتملاها في إبانها فأفلتها من  
بين يديه اعتماداً على دوامها،  
تلك الثقة التي كثيراً ما أعمتها عن خلل كان هيئاً عليه أن  
يرتقه في حينه،  
وضرر كان أحري به أن يتقيه قبل استفحاله.

## الشباب نفحة الإله

من ذا الذي لا يحب الشباب؟  
 إن الشباب نفحة الخلود وروح من روح الله.  
 تصور الأقدمون الآلهة، فلم يفرقوا بينهم وبين الشباب،  
 وأسبغوا عليهم كساءً سرمدياً من نسجه، وبهاءً متجدداً من  
 صُنْعِهِ،  
 وشعوراً منهم بأن الشباب سمة الحياة الخالدة وروح المعاني  
 الإلهية،  
 وترجياً لخير الشباب على شره، ولمحاسنه على عيوبه.  
 ولم يزل للشباب مسحة ظاهرة في كل أثر إلهي،  
 في العظمة التي يتقد فيها قبس من نور الشبيبة،  
 من لدن تشبّث عن الطوق، إلى أن توارى في التراب.  
 فالشباب هو الحياة، لأن ما قبله استعداد له، وما بعده استعداد  
 للموت.

## مصطلاح الرجلة وعلاقته بالمال

في القرون الأولى كان أغنى الرجال هو أقدرهم على الاستلاب، وأجرأهم على الغارات، وأحتماهم أنفًا، وأعزهم جارًا،

فكان الغني قريباً للشجاعة والقوة والحمية.  
ثم تقدم الزمان، فصار أغنى الرجال هو أصبرهم على احتمال المشاق وتجشم الأخطار،  
والتمرّس بأهوال السفر وطول الاغتراب، وأقدرهم على ضبط النفس وحسن التدبير،

فكان الغني في هذا العصر قريباً للشجاعة وقوه الإرادة وعلو  
الهمة وصعوبة المراس.

ثم تقدم الزمان، فصار أغنى الرجال أبعدهم نظراً، وأوسعهم حيلة، وأكىسهم خلقاً،  
وأصلبهم على المثابرة، وأجلدهم على مباشرة الحياة ومعاملة  
الناس،

فكان الغني في هذا العصر قريباً للثبات والنشاط ومتانة  
الخلق وجودة النظر في الأمور.

من هنا نجد أن اكتساب المال الكثير في كل عصر دليل على  
فضل الرجال،

لذلك قال تعالى: "بما فضل الله بعضهم على بعض وبما  
أنفقوا من أموالهم".

لذلك كان وما زال مصطلح الرجلة لا يُطلق إلا على من قام  
بمسؤولية نفسه ومن تولى أمرهم،  
وكلما اتسعت رقعة رعيته وأصبح قادرًا على الإنفاق عليهم،  
أصبح معدودًا من الرجال الأكابر،  
وهذه من فلسفة الحياة والطبيعة.

## المرأة بين فلسفة الطبيعة وفلسفة علم الأخلاق

عيّب على المرأة التناقض الشديد في الأخلاق والأطوار،  
فب بينما هي عنيدة متغطرسة، إذا هي مستسلمة ذليلة،  
وب بينما هي حكيمة حاذقة، إذا هي غريرة ساذجة،  
تصبر صبر الأبطال ثم تجزع جزع الأطفال، وقد تخور فإذا  
قلب تهوله ذرات الهباء، وقد تقر فإذا جاًش تنهزم عنه  
زعزع الأنواء.

أي أنها تتمتع بثبات عظيم، فحتى إذا اضطرب قلبها أو  
تعرض للشدائد، فإن الأنواء لا تؤثر فيها، بل تنهزم أمامها.  
تقسو فترىك الوحش ضارياً، وتلين فترىك الماء جاريًّا، لها  
تضحيَّة يُضرب بها المثل، ولها أثرة تعز فيها الحيل.  
وهي في غالب أطوارها إما إلى أقصى اليمين أو إلى أقصى  
اليسار،

ما بين هذا وذاك ذهاباً وجائدة بين النقيضين المتباعدين، فلا  
توسط في فضائلها ولا اعتدال في نزعاتها،  
فلا تملك إرادتها ولا تستمع لنصيحة العقل إذا أمرها أو  
نهاها،

ومن كان لا يملك إرادة ولا يستمع لنصيحة عقل فهو عرضة  
للتناقض في كل حين كلما تغيرت عليه الطوارئ وتجاذبته  
الدواعي،

وهي كأنها سفينة تختلف عليها مهاب الرياح.  
 وهي بطبعها وفطرتها جُبات على الرياء، وهو أنفع لها من  
 صراحتها، وأصدق في نظر الحياة من صدقها،  
 لأنها مجبولة على الزينة والتمن، والزينة ضرب من الرياء،  
 ولكن منتب إلى حب الجمال ونوايس الطبيعة.  
 فالزينة للعناية بالظواهر، والتمن هو إخفاء ما في باطن  
 النفوس،  
 لأنها خلق ضعيف لا يقدر على إظهار كل ما يخالجه، ولا  
 يأمن أن يبوح بكل سره.  
 فالمرأة لها خلال كثيرة متناقضة تأباهَا فلسفة علم الأخلاق،  
 وتقرّ بها فلسفة الحياة،  
 لذلك كانت فلسفة الطبيعة أصدق وأحکم من فلسفة علم  
 الأخلاق.

## التغيير

التغيير قد لا يكون سهلاً، لكنه بداية لتحول جميل في حياتك.  
تذكر أن كل خطوة نحو الأفضل تستحق العناء.

## أنت وحدك المسؤول

هناك أمور تحتاج أولاً إلى الاعتراف بها والعمل على إصلاحها بنفسك أو بالاستعانة بمصادر مناسبة، مثل معالجة آثار الطفولة الصعبة أو العلاقات السابقة التي تركت ندوباً نفسية.

في بعض الحالات النادرة، قد يكون الشريك ناضجاً وواعياً بما يكفي ليساعدك في رحلتك نحو التحسن، لكن هذا ليس القاعدة، كما أنه ليس مسؤولاً عن إصلاحك. دور شريك الحياة يمكن أن يكون في تحقيق الاستقرار والسلام، لكن مسؤولية التغيير والتحسين تظل على عاتقك.

## قلبك وحدسك أصدق

وقتك ثمين، فلا تضييعه بعيش حياة الآخرين.  
 لا تدع آراء الناس تُغرق صوتك الداخلي، وكن شجاعاً في  
 اتباع قلبك وحدسك،  
 فهما وفي أغلب الحالات يعرفان ما ت يريد أن تصير عليه حقاً.

## أفعالك اليومية انعكاس لقيمك الأخلاقية

إن وعيك ونضجك الحقيقين لا يُقاسان بعدد الكتب التي تقرأها أو الشهادات التي تحملها،

بل يظهران جلياً في الطريقة التي تتصرف بها مع الآخرين وفي أفعالك اليومية.

فكل تصرف وكل كلمة تنطق بها يُعبر عن مدى فهمك لذاتك وللعالم من حولك،

كما أن تجارب الحياة والتحديات التي تواجهها تُشكل مرآة حقيقة لقيمك الإنسانية.

النضج الحقيقي ينبع من القدرة على التعاطف مع الآخرين، والصدق في التعامل،

والابتعاد عن المظاهر الزائفة، مما يجعل من تصرفاتك دليلاً على عمق وعيك وحكمتك المكتسبة عبر الزمن.

## احضن نفسك بكل تفاصيلها

في رحلة الحياة، نتعلم أن نحتضن أنفسنا بكل تفاصيلها؛  
أخطاؤنا وماضينا وتجاربنا التي شكلتنا.

إن قبولك لذاتك لا يعني الاستسلام،  
بل هو إدراك لقوتك الداخلية وقدرتك على تحويل كل تجربة  
إلى درس يقودك نحو نمو حقيقي.

عندما تتصالح مع ذاتك، تتحرر من قيود الندم وتبدأ في عيش  
اللحظة بصدق.

ليس الهدف أن تكون مثلاً للكمال، بل أن تعيش بتوازنٍ يتيح  
للك مواجهة تحديات الحياة بابتسامة وإيجابية.

دع كل جزء منك، حتى الجروح والعيوب، يكون مصدر  
إلهام لصناعة مستقبل مشرق.

تذكر، العيش بسلام مع نفسك هو أول خطوة نحو التعايش  
ال حقيقي مع الحياة.

## الخطأ هو عين النجاح

الحياة لا تكافئ من لم يخطئ قط، بل من أخطأ وعاد أقوى.  
 الأخطاء التي نرتكبها في حياتنا ليست سوى علامات على  
 أننا تجرأنا على التجربة، واجهنا التحديات،  
 ولم نقف متفرجين أو خائفين من الخوض في الحياة بكل ما  
 فيها من صعوبات.

عند النظر إلى المحارب، نجد أن الندوب التي يحملها ليست  
 دليلاً على ضعفه، بل على شجاعته في مواجهة المعارك.  
 كل ندبة تحكي قصة معركة خاضها، وكل جرح يرمز إلى  
 موقف تحدى فيه الصعاب بدلاً من الاستسلام.

وبالمثل، حروبنا مع الحياة وأزماتها، لا يُعتبر المحارب  
 العظيم من لم يتلق ضربة، بل من تلقى الضربات ونهض  
 ليكمل القتال.

وهكذا من لم يفشل في حياته ونهض وصحح مساره واستمر  
 في الجهاد، لا يُعتبر شجاعاً.

الخطأ بحد ذاته ليس المشكلة، بل المشكلة في كيف نراه  
 ونتعامل معه.

من يخشى الخطأ ويعتبره وصمة عار، سيظل متربداً، غير  
 قادر على التطور.

بينما من يدرك أن الأخطاء جزء لا يتجزأ من مسيرة  
 النجاح، سيعتعلم منها ويستفيد،

ما يجعله أكثر خبرة وحكمة.  
 في النهاية، لا توجد حياة بلا تحديات وفشل وآلام ومصاعب  
 ومزالق،  
 هكذا خلقت الحياة لتكون دار عطاء.

## العتاب الجميل

العتاب وسيلة راقية للتعبير عن المشاعر وإصلاح ما قد يشوب العلاقات من سوء فهم، لكنه سلاح ذو حدين؛ إن استُخدم بحكمة، قرّب القلوب ورمم الشروخ.

أما إن زاد عن حدّه وأصبح متكرراً ومبالغاً فيه، فقد يفقد معناه،

ويتحول إلى عباء ثقيل يُنهك العلاقة بدل أن يُصلحها، حتى يصل الأمر إلى نقطة يصبح فيها بلا جدوى، بل ربما يهدم ما كان يسعى لترميمه.

## الفراغ يضخم الشعور

الفراغ يضخم الشعور؛ و يجعل المرأة يسترسل في الأفكار  
دون حد، لاتساع الوقت لديه؛ بخلاف المنشغل!

## بيتك قبلاتك الاجتماعية

بيتك هو قبلاتك الاجتماعية الأولى وأهله رعيتك، وكل اهتمام لا يبدأ بهم ولا ينتهي إليهم هو تشرد في الأولويات وشروع عن المسؤولية.

لهم عصْرَة نفعك الأولى، وما زاد زاد لغيرهم.  
ومن لم يكن هذا فعله، فهو كمن صلى النافلة وترك الفرض،  
وهو مغشوش بنفسه غاش لرعايته، ولا يُرجى منه نفع لهم  
ولا لغيرهم.

وصدق رسول الله عليه وسلم حين قال: "خيركم خيركم لأهله".

## الحياة لا تُهدي السعادة لأحد

الحياة لا تُهدي السعادة لأحد، وإن بدا خالياً من الهموم، كلنا نعاني الحرمان من شيء ما، ويترbusـ بـنا خوف شيء ما، فلا يخلو بـيت من فقر أو مرض أو جهل أو غياب أو شتات أو كل ذلك معاً.

لـكن منـا من يختار أن يصرف انتباـهـه عن مصـابـهـ إلى التـسلـي بما توافـرـ لهـ منـ أسبـابـ السـعادـةـ ولوـ كانـ ضـئـيلاـ، وـمنـ يـخـتـارـ التـحـدـيقـ فيـ مـصـيـبـتـهـ مـتـعـامـيـاـ عـمـاـ لـديـهـ منـ هـبـاتـ هوـ مـحسـودـ عـلـيـهاـ.

فـإـذـاـ أـرـدـتـ السـعادـةـ،ـ فـعـلـيـكـ بـالـاسـتـغـرـاقـ فـيـ تـحـسـسـ النـعـمةـ حتـىـ تـتـشـبـعـ بـهـاـ وـتـنـسـىـ الـأـلـمـ.

أـمـاـ التـعـاسـةـ،ـ فـلـيـسـتـ سـوـىـ الـاسـتـغـرـاقـ فـيـ تـحـسـسـ النـقـمةـ حتـىـ تـتـشـبـعـ بـهـاـ وـتـنـسـىـ النـعـمةـ وـالـلـذـةـ.

الـقـنـاعـةـ هيـ رـكـنـ السـعادـةـ،ـ لأنـ النـفـسـ تـعـتـادـ ماـ عـنـهـاـ،ـ وـلـاـ تـلـاحـظـ سـوـىـ مـاـ يـنـقـصـهـاـ فـتـتـبعـهـ،ـ وـتـصـفـ بـالـسـعادـةـ مـنـ يـحـوزـهـ،ـ فـإـذـاـ حـصـلـ لـهـاـ فـرـحـتـ بـهـ مـدـدـةـ،ـ ثـمـ عـادـتـ إـلـىـ مـلـلـ الـاعـتـيـادـ،ـ

وـتـظـلـ فـيـ دـوـامـةـ جـشـعـ وـتـعـاسـةـ حتـىـ تـخـتـارـ الرـضـاـ بـمـاـ عـنـهـاـ.ـ ثـمـ إـنـ كـثـرـةـ الـحـدـيـثـ عـنـ الشـعـورـ تـفـضـيـ إـلـىـ التـصـدـيقـ بـذـلـكـ الشـعـورـ،ـ سـوـاءـ كـانـ إـيجـابـيـاـ أـوـ سـلـبـيـاـ.

يا صديقي، الحياة لن تكترث بالآلام وأحزانك، فداوم على ذكر النعم، والشكر للمنعم حتى تنقذ نفسك من المشاعر المؤذية لروحك.

## العبد وجهله بمصالح نفسه

العبد لجهله بمصالح نفسه، وجهله بكرم ربه وحكمته ولطفه،  
 لا يعرف التفاوت بين ما مُنِعَ منه وبين ما دُخِرَ له،  
 بل هو مولع بحب العاجل وإن كان دنيا، وبقلة الرغبة في  
 الآجل وإن كان علياً.

الفوائد | ابن القيم

## العلاقات المتزنة تبدأ من الجذر

لا تسمح لشخص انجذب إليك وإلى شخصيتك أن يدخل حياتك، ولا يغرك كثرة مدحه لك وانبهاره بك، فهو في الحقيقة لا يريدك كما أنت، بل يريد الصورة الملائكة التي يتخيلاها عنك، وب مجرد اقتحامه لحياتك ورؤيته لشخصيتك العادية، سيصدم بك وينقلب عليك.

كل شخص مهووس فيك هو مشروع عدو مستقبلي؛ فالعلاقات المتينة تبدأ من الجذر وليس من الزهر؛ حينما يراك كما أنت بعيوبك وأخطائك ويقرر الاستمرار معك، عندها تكون العلاقة متزنة.

ياسر الحزيمي

## احتياجك ليس ضعفاً

يا صديقي، أعلم أنك تريد في حالة ضعفك إلى من يرتب  
صفحات فكرك التي بعثرتها الشدائـد،  
ويجدد متونها التي درستها المصائب، ويقرأ لك أبجدية الحياة  
بطريقة مختلفة وجديدة.

أنت دائمًا تحتاج إلى من يذكرك ويشد عضدك،  
قال تعالى لموسى: "سنشد عضدك بأخيك".  
فإياك أن تظن أن احتياجك لمن يشد عضدك هو ضعف في  
شخصيتك أو في فكرك،  
يا صديقي لست أفضل من سيدنا موسى.

## تيه وهموم وظنون

تستيقظ كل يوم تتردد في تيهك كالمعتاد، همومك على  
كتفيك،

وظنونك تترصدك من كل جانب، يطول أملاك فيطول  
الطريق، وتمتد أطماءاك فلا يتسع لها العمر.

الكون من حولك عتمة تغلفها عتمة، وروحك بين جنبيك  
تضطرب كطائر في قفص،

تتلفت بحثاً عن منفذ فلا تجد إلا مزيداً من الحيرة والтиه،  
لا الأرض براحتها تسعك، ولا الأنس بما حولك يبده  
وحشتك.

أين تمضي؟ وكل ما حولك يشدك لرغبة طارئة وتجربة  
جديدة،

فتشغل تلها خلف متاعها، ابتغاها مسرّة آنية، وأمان موهم،  
وتظن نفسك سيداً متصرفاً،

وما أنت إلا مملوكاً أسيراً، وفي النهاية تجد أنك — وكل ما  
تظن أنك تملكه — حفنة من تراب.

كيف تنجو؟ وكل ما ترغب به يقيد حريرتك، وكل ما تحوزه  
في يديك يعيق خطواتك، ويبطئ سيرك.

فكن بصيراً فطناً، وألقِ عنك رغباتك كلها، وخذ من هذه  
الأرض ما يشد عزتك، لا ما يوهن خطاك،  
ما يرفعك للقمة، لا ما يهوي بك في القاع،

واعلم أن الحياة ساعات، إن لم تنفقها فيما ينفعك، أنفقتك فيما يضرك،  
 واعلم أيضًا أنك فيها مسافر، وهذه الأرض ليست محطةك  
 الأخيرة، فخذ منها زادًا لسفرك نحو حياة ليست هنا.  
 وضحة عبد الله

## ظرفة السخاوي

من آخر ما كتب العلامة السخاوي رحمه الله في كتابه [تحرير الجواب عن مسألة ضرب الدواب] ظرفة ختم بها كتابه قال:

"من الحكايات المضحكة أن بعض المغفلين عثرت به دابته،  
فالتفت وقال لغلامه: اقطع علفها أدبًا لها!  
فقال: تموت بذلك.  
قال: فعلفها ولا تعلمها أني أذنت لك بذلك".

## اجعل صحبتك في أهل العقول

أحسن التعامل مع الجميع، لكن اجعل صحبتك في أهل العقول الراجحة.

فالصاحب ينقل لك ما عنده دون شعور منك، والحمق والبلادة من العدو.

## الفرص لا تتكرر

التراخي والغفلة يفوت عليك الفرص.  
لا توجد أوقات إضافية أو بديلة، كل فرصة تأتي ثمنها غالٍ  
وتفويتها فادح.

## نصيحة جاحظية في العلاقات

"اعلم أن كثرة العتاب سبب للقطيعة، واطراحه كله دليل على  
قلة الاكتراش لأمر الصديق.

فكن فيه بين أمرتين: عاتبه فيما تشركان في نفعه وضره  
وذلك في الهينات، وتجاف له عن بعض غفلاته تسلم لك  
ناحيته".

## النقد النرجسي

كثير من النقد المتوجه إلى الآخر ليس نقداً حقيقياً للوقوف  
 على مكامن الخطأ واجتنابها،  
 وإنما هو نقد نرجسي مرضي لا يُراد به إلا إغضاء الطرف  
 عن نقد الذات والنهوض بها،  
 وعدم الاعتراف أو البحث عن مكامن قوة الآخر وفضيلته.  
 فلا كمال إلا الله ثم لرسوله، فلا بد من أن تخطئ، فالخطأ أول  
 طريق للصواب،  
 ولو لا عكس المعنى ما كان للمعنى وجود.

## الشامتون بطلاب الكمال

ليس أبغض على الناس من أن يروا إنساناً يُفلت من أقفاصهم  
ويحلق بعيداً،

لذلك يشمون بطلاب الكمال لدى أول عثرة يعثرها في  
طريقه.

أما أنا، فما سمعت بطلاب كمال إلا وتمنيت أن أجعل من  
قلبي بساطاً لرجليه،  
ومن روحي سياجاً لقلبه.

فاكتمال إنسانٍ واحدٍ هو الكفيل باكتمالي، واكتمال كل الناس!  
ميخائيل نعيمة

## ستمرّ ورّبِّي

أرأيت هذه الأيام العسيرة؟

ستمرّ ورّبِّي، ولن تلبث طويلاً، ستُصبح مجرد ذكرى في  
صفحات حياتك.

فدوام الحال من المحال، وما الحياة إلا كعجلة مستديرة في  
تقلباتها،

وأنها متغيرة بغمضة عين.

ما عليك إلا أن تحرس قلبك باليقين، فالليأس ذئبٌ جائع لا  
يأكل إلا من القلوب القاسية عن اليقين بالله.

## فروق في الفهم والتکلیف

من حصافة الإنسان ألا يحمل الناس على طريقة واحدة في علاقاته وتصرفاته، وخاصة قراباته أو أصدقائه.  
فإذا ما وقع أحد منهم في خطأ، فليقدر تفهم هذا المخطئ لخطئه، وتصور عقله له.  
فقد يُعذر فيه ما لا يُعذر غيره.

وهكذا حكم أهل الشريعة على المكلفين، وتحديد الواجبات الكفائية عليهم.

قال البربهاري الحنبلي رحمه الله: "أُعطي كل إنسان من العقل ما أراده الله، وينطلب كل إنسان من العمل؛ على قدر ما أعطاه من العقل".

## من أنهكه النظر الحرام

من أنهكه النظر الحرام، وطال عليه زمان البلاء، فليلزم  
الاستغفار والدعاء، مثل:

"رب اصرف عني السوء والفحشاء، واجعلني من عبادك  
المخلصين."

"أستغفر الله وأتوب إليه."

لا تفتر عنهما ولو طال البلاء، وسترى من آثارهما ما لم  
تحسب له حساباً، ولم يخطر لك على بال.

قال ابن تيمية: "إذا اجتهد الإنسان واستعان بالله تعالى، ولازم  
الاستغفار والاجتهاد، فلا بد أن يؤتى به من فضله ما لم  
يخطر ببال".

د. عبدالعزيز الشايع

## رد المتشابه إلى المحكم

أحد القواعد الشرعية المتعارفة بين العلماء: رد المتشابه إلى المحكم.

ولو طبقناها في التعاملات لزالت مشكلات كثيرة،  
كان السبب فيها الاشتباه والظنون في المواقف الفردية  
للشخص دون الرجوع والنظر إلى مواقفه وأخلاقه المعتمد  
عليها!

كيف تبني حكمك على الأشخاص بمجرد الظن وليس اليقين؟  
اجعل حكمك على الناس باليقين الجلي، واغلق باب الظن  
فيهم، وإن غلبتك نفسك فاجعله ظنناً حسناً.

## أنت بحاجة لأن تستريح

أنت بحاجة لأن تستريح قليلاً، تستريح من الخوف، من القلق، من توقع الأسواء، من عناء التفكير، من عشرات المعارك التي تخوضها بالتوازي.

لن تمنحك الحياة أكثر مما كتب لك، ولن يمنع عنك أحد ما كتب عليك.

لذا، عليك أن تهدأ. تصالح مع ابتلاءاتك التي لا تستطيع تغييرها.

قد يبدو الكلام سهلاً، ولكن الحقيقة أنه لا بديل. إما التصالح، وإما أن يمضي العمر دون أن تلتقط أنفاسك لتشعر شيئاً جميلاً ولو للحظات.

تعامل مع الحياة على أنها ليست دار راحة، ليست للسلام النفسي المطلق،

ليست للطمأنينة التي لا يشوبها قلق، بل هي مجرد رحلة، لحظاتها تتبدل، أحوالها تتغير،

قد تعصف فجأة، وقد تحلو فترة، وفي كل أحوالها ستمضي. أنت بحاجة لوسادة يغفو عليها عقلك، ينفصل، يستكين، يمنحك لحظات من الهدنة لتكميل الطريق.

## الفصل الثاني: منهجيات في القراءة و التعلم الذاتي

يا صديقي،

قاوم نفسك، والهوى، والميل إلى التفاهات.  
 لا تركن إلى الملل وتقول: "سأقرأ أو أذاكر إذا نشطت"،  
 فإن النفس إلى الكسل والممل أميل منها إلى النشاط.  
 وكما قيل:  
 "لكن المؤمن هو المتحامل على نفسه."

## كلمة السر في حياة الأئمة: التركيز.

سنة واحدة من التركيز،  
 تُعدل عمر إنسانٍ في الفوضى.  
 الرأي والتدبر،  
 نصف الظفر، أو كله.

اعرف القيود التي تعوقك في كل مناحي حياتك،  
ثم اكسرها أوّلاً.

فلا يمكن كسر القيود، إذا لم ترّها.  
تعرّف على نفسك، دون أقنعة.  
ثم عّبر عن مشاعرك بلا خجل،  
فالمشاعر غير المُعبر عنها،  
تحوّل إلى سموّم داخلية.

**الحواجز النفسية التي تبقيك داخل صندوق اللا تغيير هي:**

1. الخوف من الرفض

2. الخجل والقلق الاجتماعي

3. الخوف من الفشل أو النجاح

4. الشعور بعدم الاستحقاق

5. الاعتماد على آراء الآخرين لتحديد قيمتنا

## رمضان.. فرصة ذهبية لتطوير ذاتك

رمضان ليس شهر صيام فقط، بل هو فرصة للتغيير الحقيقي، لإعادة ترتيب حياتك وبناء نسخة أفضل منك! فكر معي، كم ساعة تقضيها في مشاهدة المسلسلات ومواقع التواصل بلا فائدة؟

ماذا لو استثمرت ساعة واحدة يومياً فقط في تطوير ذاتك؟ ساعة يومياً قد تغير حياتك بالكامل:

تعلم مهارة جديدة  
طور ثقتك بنفسك

اقرأ كتاباً يضيف لك قيمة درّب نفسك على مهارات التواصل والتأثير بدلاً من أن يكون رمضان مجرد استراحة للترفيه، اجعله نقطة انطلاق نحو نجاحك!

ضع خطة، التزم بساعة واحدة فقط يومياً، وستتفاجأ بالتغيير في نهاية الشهر.

تذكر: الفرق بينك وبين الناجحين هو كيف تستغل وقتك. فاختر أن تستمره في نفسك، لا في مسلسلات تنتهي بلا أثر.

**ساعة واحدة تصنع الفرق.**

## صعوبات التعلم قديماً وحديثاً

من أبرز الصعوبات في طلب العلم عند المتقدمين: الرحلة في طلب العلم.

لذلك ألهوا فيها مصنفات، من أشهرها كتاب: الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي.

أما اليوم، فقد زالت هذه الصعوبة، وبقيت صعوبات أخرى...

من أبرزها في تقديرى:  
الجدية، الصبر، الاستمرار.

– د. أحمد بن محمد الخليل –

إياك أن تعتاد التسويف، فإن العلم مداومة واستمرار.

## مدرسة الحياة

تعلمك الأيام ما لا يمكن أن تجده في كتاب،  
والعقل من يجلس في مدرسة الحياة متربعاً، صامتاً، مفكراً،  
متأملًا.

أحياناً تأتيك صفعة من حيث لا تتوقع،  
وأحياناً تأتيك الموساة من حيث لا تدري.  
لا ترفع سقف الأماني، عش بواقعية.

مدرسة الحياة قاسية في دروسها لكنها عظيمة في نفعها.  
تعلم الصمت، أخرج إلى البراري، أدم التأمل في الكون،  
فإنك تُرزق بذلك مفاتيح الحكمة.

التأمل في كتاب الله يفتح على القلب آفاقاً واسعة،  
وحسن النظر في السيرة النبوية يهذبك و يؤذيك.  
في البلاء دروس عميقه لا يراها من يكثر التضجر  
والشكوى.

فَكّر في حكمة الله في البلاء، والعبودية التي يمكنك أداؤها  
للفوز.

اعمل بالمتاح، فقد لا يُتاح.

## في تكرار العلم

قال لي أحدهم: أكثرت علينا في موضوع تكرار العلم، فهلا  
توقفت؟

قلت: حاضر...

كرر ثم كرر، ثم كرر، حتى إذا رأيتني توقفت،  
فأعلم أن روحي خرجت.

اضبط أصول العلوم، وأتقن في كل فن كتاباً، فإنك تتبع  
 بذلك.

لا علم بدون تكرار. ومن أخبرك أن طريق العلم سهل؟!  
قال يحيى بن أبي كثير:

"لا يستطيع العلم براحة الجسد."  
المستعجل لا يصل.

لو لم تتوقف عن الشتات الذي يسرق وقتك،  
والهاتف الذي يضيع عمرك،

والوهم بأنك تطلب العلم وأنت في وادٍ والعلم في وادٍ...  
لأتتيتك بعصا عمر أو سيف الحجاج!  
خذ باب الماضي معك واغلقه جيداً.

ومن ثبت نبٌت، وفي التكرار إقرار، ومن تأمل أدرك.  
وفي تكرار العلوم لذة لا يعرفها من لم يُكابد.  
وفي المستقبل... ستدرك.

## الفراغ يضخم الشعور

الفراغ يضخم الشعور؛  
ويجعل المرء يسترسل في الأفكار دون حد، لاتساع الوقت  
لديه.  
خلاف المنشغل.

## فرد زمانه

**ذكر الحافظ الذهبي في رسالته من كان فرد زمانه:**

**أبو بكر الصديق: في النسب**

**عثمان بن عفان: في الحياة**

**ابن عباس: في التفسير**

**أبو حنيفة: في الفقه**

**الشافعي: في فقه الحديث**

**ابن حزم: في الظاهر**

**المتنبي: في الشعر**

**الموصلي: في الغناء**

**الخطيب البغدادي: في سرعة القراءة**

## كيف تكون من الكبار؟

لا تزال تنظر في الفكر الدقيق حتى تكون من صنّاع الفكر  
الدقيق،

ولا تزال تنظر في عمل الكبار حتى تكون من الكبار.

— أ.د. محمد أبو موسى

## الدرس الحقيقى

لا أقرأ كتاباً إلا وأنا أنظر إلى مقدار ما يتحققه في نفسي من  
نموٌ فكري.

ولا أسمع درساً إلا وأنا أراقب إلى أي مدى يبني هذا الدرس  
خلية من خلايا عقلي وفكري.

— أ.د. محمد أبو موسى

## المكتبة كائن حي

المكتبة تكون نعمة حين تمنحك الكتب والصدر الرحبا،  
وتقاد تكون قرأت معظم ما بداخلها.  
وتكون نعمة حين تحول إلى ديكور يضم في كل يوم كتاباً  
جديداً،  
لكن لا رغبة لأحد في طرق بابها.

المكتبات كائنات حية كما يقول "ألبرتو مانغوين"،  
ومن الجرم أن نقتلها في بيotta.  
– أمير تاج السر

## الدرج في طلب العلم

طالب العلم مهما اتخذ من الطرق التي يتعلم من خلالها،  
 لا بد له من الدرج الصحيح؛  
 لتبني المسائل عنده على بعضها،  
 وتأخذ كل واحدة منها موقعها الصحيح،  
 ويكتمل البناء دون عوج أو خوف من السقوط.  
 فلينظر في طريقة كبار العلماء من السلف،  
 كيف انضبّطت منهجياتهم؟  
 وكيف تعاملوا مع الوافدات والأغلوطات بمراس وثبات  
 ويقين؟

وما سوى ذلك...  
 قفز في موضع خاطئة،  
 وحرق للمراحل،  
 وهدر للعمر.

## نسيان المقرؤء

كثيرون يقلقون من نسيان ما يقرؤون...  
ويُقال لهم: لا بأس، في المعلومة تبني التفكير ولو لم تتذكرها حرفيًا.

وهذا كلام صحيح بشرط:

أن تداوم على القراءة،  
 وأن تكرر التعرض للمعرفة،  
 وأن تمارس ما تعلمت،  
 لا أن تمرّ المعلومات مرور الكرام.

أما من يقرأ بلا تفكير، ولا عمق، ولا ممارسة...  
فقراءاته مثل شم الطعام لا أكله.

وقد نبه العلماء إلى أن الانقطاع عن الدرس يُنسى العلم،  
 وأن من يركن إلى "كنت أذاكر" سيعود كالعامي لا يحفظ شيئاً.

العلم لا يُبقيه إلا الاستمرار.

**الشُّوْم.. هُوَ مُوْجُود؟**  
**(من تفسير الطاهر بن عاشور)**

قال النبي عليه وسلم :  
**"إِنْ كَانَ الشُّوْمُ فِي الْفَرْسِ وَالْمَرْأَةِ وَالْمَسْكِنِ"**

لكن "إن كان" هنا لا تدل على وقوعه،  
 بل جاءت بصيغة الشرط لتأكيد أن الشُّوْمَ غير موجود،  
 لأن النبي عليه وسلم لا يتردد ولا يشك فيما هو واقع أو غير  
 واقع.

**فالمعنى:**  
 لو كان هناك شُوْم (وليس هناك شُوْم)،  
 لأن في هذه الثلاثة لارتباطها الوثيق بالإنسان.

لكن الحقيقة أن الشُّوْمَ وَهُمْ،  
 لا أصل له، والنبي عليه وسلم نهى عن الطيره،  
 والشُّوْم فرع منها.

## آلات العلم الأربع

قال الشيخ أحمد زروق:

آلات العلم أربعة:

1. عقل رجّاح

2. شيخ فتّاح

3. كتب صالح

4. مداومة وإلحاد

لأن العلوم إن لم تكن منك ومنها، كنت بعيداً عنها.  
 فمنك بلا منها = جهل وضلال.  
 ومنها بلا منك = جمود وتقليد.  
 ومنك ومنها = تحقيق وصواب.

**التميز المعرفي لا يحتاج قدرات خارقة**

**المتميزون علمياً لا يملكون قدرات سحرية...**

**بل:**

**انضباط**

**عمل مستمر**

**منهجية**

**وعي في تناول المعارف**

**حفاوة باللغة بالكتاب والعلم ومواطن العطاء**

## جرد القراءة

القراءة المتجrade = سبيل عظيم للفهم العميق.  
أما من يدخل الكتاب وهو ممتلىء بالأحكام المسبقة،  
فيهرب من الكتاب قبل أن يفهمه.

كما قال فلاديمير نابوكوف:  
"إذا بدأ القارئ وفي باله حكم مسبق،  
سيبدأ بالنهاية الخاطئة."

## في الزوايا والخلوات

انكب على حالك، انشغل بنفسك، وارجع رحمة ربك.

راجع وردىك من القرآن والمتون.  
اقرأ، احفظ، وافهم شيئاً يفيدك.

لا تضيّع عمرك في سفاسف الأمور وقيل وقال.

أدرىك نفسك قبل الندم،  
كثُفْ جهلك ووقتك وزهرة شبابك في الضبط.

لا تكن كثير التنقل، دعك من المشاريع المبتورة.  
من ثبت نبت.

قال ابن الوردي:

اطلبِ العلمَ ولا تكسَلْ فما ... أبعَدَ الخيرَ على أهلِ الكسلْ  
واهْجُرِ النومَ وَحصَلَهُ فمَن ... يَعْرِفِ المطلوبَ يَحْقِرُ مَا بذَلَ  
لا تَقْلِ قد ذَهَبَتْ أربَابُهُ ... كُلُّ من سارَ على الدَّرِبِ وصلَ

## ضوابط النحو

- الفاعل: من الذي فعل الفعل؟
- المفعول به: على ماذا وقع الفعل؟
- ظرف الزمان: متى وقع الفعل؟
- ظرف المكان: أين وقع الفعل؟
- المفعول لأجله: لماذا فعل الفعل؟
- الحال: ضع قبله (حالة كونه...)
- النعت: ضع قبله (موصوف بأنه...)
- التمييز:

**إذا كان مفرداً: ضع قبله (من...)**

- إذا كان نسبة: ضع قبله (من جهة...)**
- البدل: يصح حذف المبدل منه.
- الإضافة: تكون على معنى (في، اللام، من).

## ضبط مسائل الكتاب

لا تُضبط مسائل الكتب من مرة واحدة.  
لا بد من تكرارها مراراً حتى تُحفظ وتفهم.

خاصة كتب الفقه؛ لأنها تحتاج لفهم عميق وتصور دقيق.

ساعة واحدة بتركيز خير من عدة ساعات بلا تركيز.  
احرص على الأوقات التي يكون فيها ذهنك صافياً.

التركيز = الاستمرار في العلم.

السطحية = الانقطاع واليأس.

العقل هو من يسايس نفسه...  
ليقودها لا ليتركها تنفر.

## طريقة ابن بدران في تحضير الدرس الفقهي

قال الإمام ابن بدران الحنفي:

1. نأخذ جملة من المتن تكفي للدرس.
2. نحاول فهمها بأنفسنا دون الرجوع للشرح.
3. نطالع الشرح كاختبار لفهمنا، ونصحح ما أخطأنا فيه.
4. نتعمق في الشرح بالطريقة نفسها.
5. نراجع الحاشية (إن وجدت).
6. إذا فهمنا، نغلق الكتاب ونتصور المسألة في أذهاننا.
7. نعيد صياغة الفهم بعباراتنا الخاصة.
8. نذهب إلى الشيخ للقراءة، لنتحسن أنفسنا ونقوم الأخطاء، ونستفيد من زيادات الشيخ.

ثم قال:

"من قرأ كتاباً واحداً بهذه الطريقة، سهل عليه بقية كتب الفن، وثبتت القواعد في ذهنه."

## البرامج الكثيرة تشتت

كثرة البرامج والمناهج قد تربك الطالب المبتدئ.  
في كل علم عشرات المตون والشروح...  
 ولو أراد تتبعها كلها لفني عمره.

**القاعدة:**

"القصد القصد تبلغوا، والتركيز التركيز تتبعوا."

## قراءة العقول

مهارة نادرة عظيمة، من وُهبها ونماها ارتقى.  
 ابن القيم كان يُحلل عقول خصومه ومشايخه،  
 فأثمرت كتبه في أجيال متعاقبة.

السؤال هنا:

أين نحن من هذه المهارة؟

## لماذا لا أحصل العلم رغم الاجتهاد؟

لأنك ربما فقدت ركيزتين:

1. التوكل الحقيقى على الله

2. الجد والصبر والمثابرة

## برنامج علمي تأصيلي (الفقه كمثال)

1. دليل الطالب:

قراءة جرد لمدة أسبوعين

ثم استمع لشرح موجز (6 أشهر)

2. الروض المربع:

جرد لمدة شهر

ثم استمع لشرح موجز (حتى سنة)

النتيجة: تأصيل ممتاز في الفقه خلال (سنة و 7 أشهر تقريباً).

ثم يُطبق هذا على باقي الفنون:

– الحديث: عمدة الأحكام، بلوغ المرام

– النحو: الآجرومية، الألفية

وهكذا.

**قليل من الوقت يغير كل شيء**

"قليل من الزمن يُخصص كل يوم لشيء معين  
قد يُغير مجرى حياتك."

**المطلوب؟**

**أن تبدأ.**

## من بورك له في شيء فلليلزمه

عبارة ذهبية:

إذا رأيت بركة في مجال، لا تُشتته.  
 لا تنتقل بحثاً عن الجديد،  
 بل تعمق فيما بارك الله لك فيه.

## تصور العلم قبل طلبه

قال ابن النجار:

لا بد لكل طالب علم أن:

1. يتصوره بوجه ما

2. يعرف غايته

3. يعرف مادته

فقدان واحد منها = صرف عن النبوغ.

## خطأ تسريع الدروس المسموعة

من أخطاء الطلاب:  
رفع سرعة الشرح لحرق الوقت.

والنتيجة؟

ضعف استيعاب

نسيان سريع

غياب المنهجية

لأن هذا التفكير قائم على مبدأ الكم،  
بينما المطلوب هو التركيز على الفهم والبناء التدريجي.

كل دقة في طلب العلم هي عبادة،  
فاصبر وجادل، تكون من المفلحين.

**القيام بالأشياء المملاة هو سر النجاح**

قال خبراء النجاح:

"الموهبة لا تعني شيئاً،  
إن لم تستطع أن تلتزم بالأشياء المملاة يوماً بعد يوم."

**النجاح = التزام = وانضباط**

## طريقة القراءة تصنع العلماء

كيف تقرأ؟

– هل تراجع؟

– هل تحلل؟

– هل تتأمل؟

– هل تفكّر في الطريقة لا فقط في النتيجة؟

**طريقة القراءة = تحديد مصيرك العلمي.**

تشعر بالإرهاق؟ لا تملك مصحفًا؟

اقرأ سورة الإخلاص مراراً،  
واجمع آلاف الحسنات.

لا حجّة، الطريق ميسّر.

## لا تبكي على فقدان القدوات

كن أنت القدوة.  
 اصنع مشروعك العلمي،  
 و ازرع في نفسك منابع العطاء.

### الطريق واضح:

- قراءة
- تأمل
- إبداع

## القراءة المحدودة تساوي العقل المحدود

من يقرأ في نمط واحد فقط،  
يصبح صدئ لما يقرأ.

لا يُحسن الفهم، لا يستوعب الجديد،  
ولا يتحمل التفكير.

العقل يحتاج تنوعاً...  
وإلا أصبح آلة مكررة.

يا صديقي... لا تخدع نفسك

لقد تأخرت.

رفاقك تقدموا في مدارج العلم،  
وأنت تراجعت حتى كدت تدخل في طوائف العامة،  
لو لا بقايا من أثر قديم.

## نصيحة للترقي المتن

اصحب عاقلاً، تلمس على ذكيّ.  
 ابحث عن من: - يفتقد المسائل  
 - يستخرج المعاني  
 - يرسخ المنهجيات

المتسلقون كثير،  
 والدخلاء كثُر...  
 فكن ممن يحفظون العلم من التشويه.

## نباهة القارئ

القارئ النابه لا يقرأ فقط،  
 بل: - يُحلل  
 - يُفصل  
 - يُقارن  
 - يُقارب

من صفحة واحدة يخرج بأكثر مما يخرج غيره من كتاب  
 كامل!

## لا تتوقف عن القراءة

العلم طريق طويل ...  
لكن الغنية تتضاعف مع المواصلة.

اقرأ، تأمل، عُد للماضي و صح مفاهيمك.  
كلما قرأت أكثر ، عرفت كم كنت سطحياً في السابق.

## غاية الفهم: استنطاق الكاتب

لا تكتفِ بما كُتب، بل ابحث عما لم يُكتب.  
استخراج المعنى المسكوت عنه.

تصل لهذا بالمران المكثف مع النصوص العالية.  
هي مرحلة عظيمة... لكنها تستحق الوقت والجهد.

## تفكر كثيراً في تطويرك العلمي؟ ممتاز

لكن لا يكفي أن تفكّر،  
 بل يجب أن: - تحب العلم بصدق  
 - تملأ وقتك به  
 - تحول مجريات حياتك إلى فرص للعلم

العلم لا يُعطى في ساعة محددة،  
 بل هو جوهر الحياة لمن صدق في طلبه.

## تأمل المنهج لا فقط الرأي

لا تقفز إلى النتائج.  
انظر كيف وصل إليها الكاتب أو المحاضر.

افهم الطريقة والمنهج، لا فقط النتيجة.  
هكذا يُفكِّر أصحاب العقول الكبيرة.

تشعر بألم لعدم فهمك؟ ممتاز!

هذا الألم دليل على أنك حيّ!  
دليل على أنك لا ترضي بالنقص.

ابن خلدون يقول:

> في البداية يكون الفهم صعباً...  
لكن مع التكرار يت حول الغموض إلى وضوح،  
والحيرة إلى إدراك.

إياك أن تقف حيث أنت، تابع، وابحث عن المزيد دائمًا.

## لا تنتظر الكمال لتكتب

كل العلماء كتبوا وهم:  
 – ضعاف بدنًا  
 – مشوش الذهن  
 – فقراء  
 – قليلو الكتب

المبدع الحقيقي يكتب في أحلك الظروف.  
 والذي ينجز... هو المشغول، لا الفارغ!

## الخاتمة:

"كل قراءة هي بدء جديد لحياة لم نعشها بعد، وكل تأمل هو بوصلة صغيرة تهدينا وسط الزحام."

ها قد طوينا صفحات هذا الجزء، لا لنغلق الكتاب، بل لنفتحه بعيون جديدة، وقلوب أكثر حضوراً.

ما بين سطور هذا العمل، لم تكن الغاية أن أنقل إليك خلاصة معرفتي، بل أن أشاركك صوت الرحلة، ودفء الاكتشاف، وتواضع البحث المستمر عن الأفضل.

من بين خواطر الليل، وأسئلة النهار، وبين دفاتر الكتب والمدونات، خرجت هذه المنهجيات لا بوصفها قواعد، بل كمصابيح صغيرة على درب كلّ منا.

وقد لا يكون في كل صفحة "جواب"، لكنني أرجو أن يكون فيها "رفقة"، وأن تجد في بعض كلماتها ما يُشبه صوتك الداخلي، أو يُوقظ طلماً كنت قد نسيته.

الكتب لا تنتهي، والقراءة لا تشبع، والكتابة لا تنطفئ...  
فإنكم معاً، ما بدأناه.

و كما عودتك شعاري هو  
**(مع المحررة إلى المقبرة)**

ليست الحياة في عدد اللحظات التي نعيشها، بل في عمق الوعي الذي نمنحه لكل لحظة.

نقرأ لنفهم أنفسنا، نكتب لنتدبر، ونتأمل لنعبر الطريق بأقل ارتباك.

هذا الكتاب ليس إجابة، بل دعوة للتفكير. ليس وصفةً جاهزة، بل رفيق روحٍ يتقاسم معك دهشة السؤال، وطمأنينة المعنى

د. عمرو محمد

دار ياقوت للنشر والتوزيع